

أهم المصادر العربية والتركية لمعرفة التاريخ المشترك



تصاب القصة التاريخية بالكثير من التشكيك والتزوير، لأن الأيدي السياسية تلعب دورًا كبيرًا في إعادة كتابة أحداثها وقد تتلاعب في حقائقها أو تغير من معلوماتها بعض الأحيان بحسب مصالحها، ولتجنب المعلومات المزورة والخاطئة يفضل دائمًا اللجوء إلى مصادر متنوعة يكتبها شهود عيان أو مؤرخون محترفون.

ففي الأيام الأخيرة، انشغلت منصات التواصل الاجتماعي بحادثة التفريضة التي أعاد نشرها وزير خارجية الإمارات عبد الله بن زايد، التي تحتوي إساءة لقائد عثماني كان مسؤولًا عن حماية المدينة المنورة قبل 100 عام، وتنتهي التفريضة بعبارة تقول "هؤلاء أجداد أردوغان وتاريخهم مع المسلمين العرب".

هذه العبارة بالتحديد كانت سبب في حدوث تلاسن بين الدولتين، وهذا بعد أشهر من كلمة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان التي قال فيها: " قيل لنا لسنوات طويلة إن العرب طعنوا ظهورنا من الخلف و خانوا أجدادنا العثمانيين، عبروا عن هذه الحادثة بأقبح الأوصاف التي يمكن استخدامها، وبالمقابل تعلم العرب أن الدولة العثمانية استعمرتهم لمئات السنين، كما أنه تم تفريق الشعبين بالحدود الجغرافية المصطنعة وتم تدريسهم وتدريبنا حوادث تاريخية خاطئة لنصبح أعداءً وفي خصام دائم بسبب هذه الأكاذيب التي تحاول أن تقطع الأواصر بين تركيا والعالم العربي من خلال إثارة بعض الاضطرابات التاريخية".

محاولة أن يردم الهوة بين المجتمعين الذين وقعا ضحية المغالطات التاريخية التي نتج عنها توترات سياسية واجتماعية، ولحسم هذه الخلافات، نقدم مجموعة من المصادر التاريخية العربية والتركية الموثوقة، يمكن الاعتماد عليها في دراسة تاريخ علاقات العرب والأتراك، وخاصة لمعرفة شخصية فخر الدين باشا، وأهمها:

قدير مصر أوغلو

FAHREDDİN PAŞA'NIN KAHRAMANLIĞI TARİHİ BELGELERDE

Medine müdafisi Fahreddin Paşa'nın kuşatma altındaki Medine'de halkı ve şehri koruyup gözeten, muhtaçlara para ve buğday yardımında bulunan bir komutan olduğu Osmanlı arşivlerindeki belgelere yansdı

Tarihi belgeler, Fahreddin Paşa'nın Medine müdafaası sırasında açlık ve yoklukla mücadele eden halkın ihtiyaçlarının karşılanmasına ilişkin faaliyetlerini ortaya koydu



MEDİNE MÜDAFİSİ
FAHREDDİN PAŞA



9 KASIM 1915 TARİHLİ BELGE

Muhtaç durumdakilere para dağıttı

Belgede, Fahreddin Paşa'nın Medine-i Münevvere'de muhtaç durumdaki halka dağıtılacak buğday bedeli için nerelere, kaçır kuruşluk havale ödemesi gerektiğine ilişkin bildirim yazısı yer aldı



1 EYLÜL 1916 TARİHLİ BELGE

Fahreddin Paşa, merkez ile yaptığı bir yazışmada, "Medine Muhafızlığına gönderileceği bildirilen para miktarının, Medine'deki muhtaç durumda olan Müslüman halka para verileceği için yetersiz kalacağını" aktardı



FAHREDDİN PAŞANIN MERKEZE ÇEKTİĞİ TELGRAF

Fahreddin Paşa'nın 21 Ağustos 1917'de Medine Menaha Meydanı'nda, Haremi Şerif-i Nebeviye'nin Babüs Selam Kapısı tarafında 20 metre genişliğinde yapılan caddenin açılışının Ramazan Bayramı'na rastlaması dolayısıyla yapılan merasim hakkında merkezi bilgilendirdiği telgraf da tarihi belgelerle ortaya çıktı

كاتب مؤرخ وحقوقى، تركى الجنسى، من أكبر المدافعين عن الإسلام ويقدم برنامجًا عبر موقعه الشخصي وله لقاءات مع الفضائيات المختلفة التركية يتناول فيها التاريخ العثماني، ومن أشهر مؤلفاته أترك العراق وقضية الموصل، وقضية فلسطين ومناهضته لـ"إسرائيل"، ويشتهر برأيه عن خيانة العرب في الحرب العالمية الأولى الذي يقول فيه إن الإنجليز استغلوا الحسين شريف وحاولوا إغراءه بالمناصب وتهديده بقصف المدينة المنورة، وأي شيء آخر فهي ادعاءات خالية من الصحة.

وبالنسبة إلى الجدل بشأن شخصية فخر الدين باشا، أوصى مصر أوغلو بقراءة كتاب "المدافع عن

المدينة“ الذي يروي رواية الضابط ناجي كاشف كيجمان المرافق لفخر الدين التي يظهر فيها المعاناة التي مر بها جميع المدافعين عن المدينة في ذلك الوقت، حفاظًا على العالم العربي الإسلامي من خداع البريطانيين.

وسلط الضوء بالتحديد على فخر الدين باشا الذي عاش تحت الحصار وعانى من الجوع والعطش وحر الصحراء، وكيف أجبرت تلك الظروف أهالي المدينة والجيش على أكل الجراد لسد جوعهم.

كما أنه نشر وثائق من الأرشيف العثماني الذي يظهر فيه حماية فخر الدين باشا للمدينة المنورة وشعبها من الحصار ومساعدته للمحتاجين بالمال والطعام، وإقامته احتفالات دينية في شهر رمضان، هذا ويوثق بعضًا من خطابه الحماسية التي يقدم فيها وعودًا بعدم التخلي عن المدينة حتى الرصاصة الأخيرة، وولائه للمدينة وإخلاصه في المقاومة والقتال ضد تمرد الإنجليز في الحرب العالمية الأولى.

إلبير أورتالي



من أشهر أساتذة التاريخ الذين وثقوا التاريخ العثماني، ولديه مؤلفات عديدة تسلط الضوء على جميع حقب حكم الدولة العثمانية، وفيما يخص حادثة القائد فخر الدين باشا، وصف أورتالي أفعاله بالبطولة التي تنبع من الإيمان، وبشكل أكثر تفصيلي أوضح أورتالي أن فخر الدين باشا وجنوده استمروا في الدفاع عن المدينة المنورة ومقدساتها، رغم قلة العتاد والغذاء، وبقائهم وحدهم دون إمدادات تصلهم من أي جهة.

كذلك قال: ”عندما كان فخر الدين وجيشه داخل المدينة المنورة، كانت الجيوش الأخرى أعلنت الهدنة فيما بينها، وكان هو وجنوده منعزلين عن الجميع، ولم يتركوا المدينة، وسطروا هناك ملامح بطولية لا مثل لها“.

وفي نفس السياق، يقول ”هناك أترك يجهلون حقيقة ما كان يفعله هذا القائد ويقومون بانتقاده بسبب جهلهم، مثل مسألة إرساله لبعض المقدسات والمخطوطات إلى إسطنبول واتهامه بالسرقة، إلا أن قصر توب قابي كان المكان الأكثر أمانًا للحفاظ عليها، ولولا هذا التصرف لكانت هذه الآثار موجودة في المتحف البريطاني في لندن“.

للمؤرخ أورتايي مجموعة من الكتب التي يمكن الاستفادة منها مثل إعادة استكشاف العثمانيين وأطول
مائة عام.

إرهان أفيونجو



مؤرخ تركي وأكاديمي، له مجموعة كبيرة من المؤلفات التاريخية التي تسرد أهم المنعطفات التي مرت بها الدولة العثمانية ويسلط الضوء في كتاباته على شخصيات لمع اسمها في ذلك الوقت، ومن أهم ما وثقه سيرة فخر الدين باشا الذي قال عنه إنه "من أهم الأسماء في التاريخ"، وأضاف "ناضل من أجل عدم سقوط العلم الإسلامي في أي مكان، في الوقت الذي كان فيه بعض الملوك يتعاونون مع البريطانيين".

وأشار إلى أن صفحات التاريخ الإسلامي تحتفي بمجد وشرف فخر الدين باشا الذي أظهر حنكته عندما أرسل الآثار المقدسة إلى إسطنبول خوفاً من وقوعها بين أيدي البريطانيين ومنعاً لأعمال النهب.

وفي نفس السياق، يذكر أن الدولة العثمانية أمرت فخر الدين بنقل هذه المقدسات إلى إسطنبول، ووصل عددها إلى 745 قطعة على هيئة ثريات ومصايح وشمعدانات والمجوهرات والألماس وبعض الكتب المخطوطات التي احتوت بمجملها على مواضيع دينية، فقد كان عددها 560 ومنها 95 قرآن وتم إصلاح 83 منها، هذا ووضعت جميعها في صناديق مختومة باسم الرسول الكريم، وعين أكثر من جندي لحماية هذه الصناديق التي نقلت إلى دمشق ثم إلى إسطنبول في 25 من مايو 1917.

مذكرات ضابط عراقي في الحرب العالمية الأولى

يحكي المؤرخ والمفكر العراقي عماد عبد السلام رؤوف قصة الضابط مهدي بن صالح بن سليم الذي انضم إلى الجيش العثماني في الحرب العالمية الأولى، وكان أحد العراقيين الذين لم يعودوا إلى وطنهم أحياءً ولا أموالاً.

استمرت خدمته العسكرية طويلاً تحت لواء الجيش العثماني الذي كرمه فيما بعد لشجاعته وبسالته، وبعدها خدم في الجيش العراقي حتى إحالته إلى التقاعد بسبب رفضه الانصياع لأمر عسكري يأمر بقمع

حركة شعبية في بلدته

وتمثل هذه المذكرات أهمية كبيرة في عرض شجاعة مهدي بن صالح الذي حارب على جبهات مختلفة وبعيدًا عن وطنه، فلقد حارب في فلسطين وقناة السويس وغزة وأدرنة وأوروبا وجناق قلعة، واستمرت خدمته العسكرية طويلًا تحت لواء الجيش العثماني الذي كرمه فيما بعد لشجاعته وبسالته، وبعدها خدم في الجيش العراقي حتى إحالته إلى التقاعد بسبب رفضه الانصياع لأمر عسكري يأمر بقمع حركة شعبية في بلدته.

وتعد هذه المذكرات نموذجًا مثاليًا للأبطال الذين قدموا سنين من حياتهم للدفاع عن قضايا وطنية مختلفة، وتدلل على الدور المشترك بين العرب والأترك في الحياة العسكرية والسياسية، إذ لا تنته المصادر التاريخية عند هذا الحد فقط، فهناك مذكرات ضابط عثماني في نجد، ومذكرات جمال باشا وطلعت أيزمير وموسى السوداني الذين يحفظون التاريخ بتفاصيله وتواريخه في صفحات كتبهم.

رابط المقال: <https://www.noonpost.com/21357/>